اشتراك جريدة (القبلة) بمكة المكرمة
من ١٦ شوال عام ١٣٤٠ الى ١٥ شوال العام ١٣٤١
جدة
الشهم الغيور النجيب حضرة الشيخ حسن بخاري
احد تلاميذ مدرسة (الفلاح) الزاهرة

العدد ٧٢٩

السنة الثامنة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصبان
في المطبعة الاميرية بشعب اجياد

الاشتراك
٨٠ قرشا في الحجاز
وجنيه الاربع انكليزي في سائر الاقطار
وثمن النسخة قرش الاربع
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الخميس ٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ — مكة المكرمة — ١٨ اكتوبر سنة ١٩٢٣

الله المستعان على ما يصفون

سيدي الاستاذ الفاضل رئيس تحرير «القبلة» الغراء.

قرأت ما جاء في العدد الماضي من صحيفتكم الزاهرة، وما ذكرتموه عن اجتنابكم الخوض فيما تخوض فيه الصحف الاخرى، عكس صفتها ووظائفها التي من اجلها اسست فاعجبت كل الاعجاب بهذه الخطة الكريمة السامية، واكبرت جهاد «قبلتنا» المبرور، بيد أنه بدا لي رأي استميحكم العفو في ذكره وذلك أني أرى في كثير من الاحيان اضطرار الصحافي للخوض في مواضيع تأبى عليه خطته، وعالي مباديه الخوض فيها لولا ذلك الاضطرار، الذي يلجئه للبحث فيما لا يجب، والخوض فيما يجتنب، وليس من ملجيء الي ذلك كله غير حب الحق والانتصار للحقيقة، وهاتان خطتان عليهما يتأسس المبدأ القويم لذوي المبادىء السليمة الصحيحة، من الصحفيين ذوي العقول الرجيحة، والاراء الصائبة الصريحة، فأقول:

لا يخفى ان القضية التي تجاهدون ويجاهد كل عربي مخلص لاجلها (وفي رأس الجميع صاحب الجلالة الهاشمية المعظم واصحاب السمو انجاله الكرام) لها من الاعداء — بعد ان القت عصاها واستقر بها النوى واخذ الباريء بناصرهم وخلصوا البلاد — من ينشرون الاراجيف والاختلاقات عنها، ويتهمون انصارها بانواع المفتريات، وهذا بلا ريب مما لا يحسن السكوت عنه لكيلا تضلل به الافكار.

بل ينبغي — غيرة على الحقيقة، وحرصا على القضية من ان يعبث بها امثال اولئك — ان ينبري كل صحافي حر، بل كل عربي نجيب، يسوقه شعور النجابة والشمم القوي، لرد مفتريات الافاكين وسرد الحقائق للمشتبهين، ليروها بيضاء ناصعة، تمزق حجب التمويه التي تحاول هاتيك الاهواء والاغراض نسجها ومن ذلك ما رأيناه في احدى الصحف العربية الواردة في بريدنا الاخير التي لا تزال تحشو اعمدتها بمثل هذه الحشويات فقد جاء فيها ما كتبته تلك الانامل التي اثبتت مقاومتها لقضيتنا العربية واعادة احباط ما يبذله النجباء من اقوامنا انبل ابناء امتنا لسابق معاليهم ومن ايام وما من الله به عليهم من الكمالات.

بينما نرى صحف ابناء جلدتنا — عراقيها وسوريها عاقبها شمالها وجنوبها «فلسطينها» واردنها — لا تفتأ في دفع جزئية تمس القضية وزعيمها وعموم انصارها بالحجج القاطعة البالغة، والادلة القوية الدامغة، بالصورة التي جعلت كل عربي، وعلى الاخص نحن ابناء هذه البلاد، نستهين ما سفكناه من الدماء والاموال، ونتمنى ان تكون لنا ارواح واموال اخرى لنصرفها في هذا السبيل الاقدس تارة بعد الاخرى «ولا فخر» هذا السبيل الذي لا نخشى فيه لومة لائم، ولا يضرنا من ضل اذا اهتدينا، كما يعلم مما نشرته قبلتنا الغراء من مبدأ النهضة الى تاريخه — الذي لا نشك في ان مجموع تلك المنشورات والتصريحات والمباحث هي نبذة من اقدامات زعماء القضية ورؤسائها سواء كان في المادة أو في المعنى، ولا نحاشى ان قلنا — وهو الامر الواقع — انهم لم يزالوا ولن يزالوا على ذلك المبدأ وتلك الحسيات رغما على من يريد جحودها، وانكارها، ومع اعترافنا بان خذلة اقوامهم اولئك المجردين عن كل عاطفة شريفة لهم شائبة اسوة بما في معنى من أنكروا اخائهم وبارزوهم وأتوا على رسله الكرام صلوات الله عليهم، انما ثم لهم اسوة باولئك الكفرة الفجرة، ولنا اعداؤنا ايضا أسوة بما رموا به رسله واولياءه، مثله ما في معنى ما رواه قرآننا الشريف عن قولهم في نوح عليه السلام: (ان هو الا رجل يريد ان يتفضل عليكم — الخ الاية) ولا نريد بهذا الا نسبة المعنى. (فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) ونقولنا «نسبة المعنى» هي ظاهرة من تصريحات زعمائنا بقولهم اننا لا نريد الا استقلالكم بدينكم ودنياكم باى واسطة كانت وعلى يد أي شخص كان كما سنبينه ادناه وهم يقولون اننا نريد ان نتولاهم ونستعبدهم كما قال قوم نوح (ان هو الا رجل يريد ان يتفضل عليكم)

هذا وقد رأينا في احدى صحف مصر المنيرة مقالة بامضاء احد المتعصبين الى علاتها يعرض بها بسعد باشا زغلول، حتى بلغ بتعريضه ان يورد قضية عزل (الفاروق) الاعظم لسيف الله (خالد بن الوليد) رضوان الله عليهما وتوليه انه ولى أحد اتباعه اباعبيدة (بهذا اللفظ وهذا التعبير) وابو عبيدة رضى الله عنه من العشرة المبشرة، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: (لكل امة أمين، وامين هذه الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح) وقال عنه الفاروق الاعظم عند احتضاره (لو كان ابو عبيدة موجودا هنا لوليته الخلافة اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم بانه أمين هذه الامة ولكن غيابه جعلني افوض الامر الى اهل الشورى).

ثم ان هناك شيء مما أشار اليه الفاضل غير أن هناك ايضا بون شاسع بالنسبة للتشبيه، ولكن ماذا نصنع بسعد باشا وانه لم يوله احد الا امته بأسرها، وبلاده باجمعها، اختارته واعتمدته ووثقت به سعد مولاها وخالقها، وهذه عادة البشر منذ خلقهم الله، فان الامم مسلمها ومسيحيها — يثبت لنا تاريخها بان قضية سعد هي واحدة من الاف قضايا اعتمدت فيها الامم على بعض من ابنائها ورجالها كحالة اخواننا المصريين وسعدهم، اعتمدت عليهم في شؤونها الحيوية فهل من منكر لذلك؟ وهل في هذا غرض أو غاية؟ فلا حول ولا قوة الا بالله. وبهذه المناسبة نتمنى من صميم افئدتنا لاخواننا المصريين ان يوفقهم الله ويعدهم بمنه وعنايته لنيل ما يحبه ويرضاه لوطنهم وانفسهم من يومنا هذا الى آخر أيام الدنيا.

فلنرجع الان الى بيان نبذة مما اوردته القبلة في أعدادها السابقة مما يؤيد كلام المخلصين، ويدحض مفتريات المدلسين، اولها وابسطها الجواب الملوكي العالي على كتاب ورد من احد عظماء المسلمين في العام الثاني للنهضة. والمنتشر في العدد (١٠٩) الخصه فيما يلي:

قال أيده الله بعد الديباجة والثناء «سنبذل أن شاء الله المجهود والاستطاعة بالتضرع الى الكريم الجواد لتيسير تطبيق الامثال التي ضربتموها على مايوافق حسيات وآراء من قال جل اسمه في حقهم (ولو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم «ان يؤلف بين قلوبهم»). ولكن كيف بنا يا حضرة الاعز وقد أتينا من المأمن؟ وما عسى أن تكون حالة البلاد على مافيها من الفقر والجهل أمام الحالة الحاضرة التي أخرجت من هم أشد منها قوة وقدرة «وخلفها ألف هادم» دع يا حضرة الفاضل

الاجلّ تأكيدكم علينا ببعث الوفود لجمع الكلمة وما هو في معنى كل ما تفضلتم به مما هو نهاية الاخلاص ومحض النصح فهاهم الهدمة بين ايديكم يؤلفون الجمعيات وينشؤون المقالات ويقولون فينا بما لا يعلمون

لا بل اذا تأملتم مساعي صديقنا العزيز وما تقوله ويعمله لحصوله على نفوذ شخصي يصدق فيه المثل العامي « شقاء عامل لا يأكله عامل » . لا بل ما يظهر من تصدي واعتناء صحافة البلاد الاجنبية ومقدار ما تنشره في موضوعنا وحسبان عناية منارنا الاغر » الى ان قال ايده الله:

« اما المقصد الاعظم من رسالتكم المعجلة بالبعثات الى أمراء المسلمين فقبل أن أبحث عنها ارى أنكم تتأملون في نجاح لصعبها وصيانتي لها من الوصول اليها بعد فكي — بقدرة الله تعالى — للحصر عن ابهاء ثم ووقوع عين هذا ايضا في السنة الثانية من ابني فيصل وتمكيننا — الذي كل يعلمه — في ظرف أسبوع من ذلك وتحميل الترك تبعة ما في احتلالنا لها من الجناية . ومعا ومتى لوهيب والي الحجاز مع ضبق اللاتذ لي منذ سنوات وهو سعود المشهور بالعرافة وابن عم حضرة الهمام أمير نجد الحالي عند ما اتفقا على التوجه من طريق المدينة الى الرياض ، ثم ارسال ابني عبد الله بالقوة اللازمة مددا له على ابن رشيد حين نصا ولامنذ العام والنصف وكانت النتيجة انهزامه في واقعة (جراب) . ولما كانت الواقعة سابقة لقدوم ابني المذكور انتصب لابن رشيد في القرية المعروفة بالشمرا وأنذره بأن لا يتجاوز على شبر من أرض ابن سعود أو أدنى حق من حقوقه وبقي بها الى أن قفل ابن رشيد الى أرضه . وحبس ابني علي — الموجود اذ ذاك بالمدينة على مرأى من الاتراك — لمندوبي ابن رشيد الذين أقدموهم اليها لاشهار الرايات التي اغتنماها من تلك الواقعة.

اذا تأملتم هذا تعلمون نياتي ومقاصدي نحو الاميرين الجليلين المقصودين بتوصيتكم . مع أننا منذ ذاك الامد لا نجهل مصير الاتراك الى ما صاروا اليه اليوم . وان تلك الوقائع لهي الفرصة الوحيدة لما رعا أرمي به اليوم ، ولما في ظني بصراحة ما في هذا المانع — ان كان هناك مانع — لحضرة الاميرين الاجليين كما اشرتم اليه مع علمهما وقناعتهما الوجدانية بحسن نيتنا وسلامة طويتنا بقدرة الله ومشيئته نحوهما ونحو كل عربي . ومن أدلتنا الباهرة أيضا على تلك النية قتال الامير حسن بن علي بن محمد بن عايض لنا في ضواحي (أبها) مساء وبقي اليه حين دخولي اليها في غدوة صباح ذلك المساء لتعييني اياه معاونا لمتصرفية عسير وقد كان ذلك . ووجود اخصاء معتمدين لكل من حضرات الامراء المشار اليهم في مثل القاهرة من العواصم ليوقفوهم على أحوال العالم وشؤونه علاوة على ذكائهم يصونني من كل مؤاخذة مما تخشونه وتحذروننا منه

ثم مولانا انما الاعمال بالنيات ، ولابد من التسبب ، ولكن يا صديقي ماذا اقول بعد مما لا بد أنكم لا تجهلونه من بيعة من بايعونا عن أنفسهم بالاصالة وعن من والاهم بالنيابة . وان كتب أحد من أشرتم اليهم من الامراء التي لا يقدم عهد تاريخها عن الاربعة الشهور بأنه لا يعد نفسه الا نائبا لي في بلاده القائم بشؤونها ، وقول الآخر مع مندوبيه لنا من قبل حادثة نهضتنا ببضعة شهور بأنه علم بأن الاحسن له أن يكون واعظا يفقه العالم بواجبات دينهم وأنه ليس والامارة في شيء ويكفيني بعث احد ابنائي ليقوم بشؤون البلاد . ما اقول ان ارادوا التكول الان هذا من طبيعة ما يسمونه بالسياسة وليس لي والبلاد المعدومة الحول والقوة التي قامت بما قامت به لضمان حقوقها الا الاعتماد على الباري جل شأنه ثم على وفاء عهودهما هديها وهي الطريقة الوحيدة للعالم منذ نشأته لضمان الحقوق . ولا بأس يا حضرة الصديق الكامل ان احيي ذهنك بما هو من جملة منسيات مداركم السامية بجواب الجد الاكبر عبد المطلب بن هاشم لابرهة . فاني اعلم بأن غنيمتي العظيمة ورأس مالي من الدنيا هي طهارة صحيفتي ، اما اللقب بملك العرب وبحثه فاني والثناء لله لست ممن يحرص على مثل تلك الاسماء والالقاب ، ولكن لذلك اسباب لاعل لذكرها ادناها اهمية خدمة من اراهم يهدمون ما نبني . وليحق لي ان اقول بذلك قبل النهضة لقيامي » — فيما قمت به مما هو معلوم .

فهل وراء قوله من ذلك التاريخ (وهاهم الهدمة والجمعيات بين أيديكم الخ) يبقى محل أو استغراب أو أو ... الخ ولو لم يكن الا هذه الجملة لكفى ولا يظن القوم ان عدم التصريح باسم الفاضل الذي كتب اليه الجواب هو اسم بلا مسمى كلا ثم كلا ، لانه بين ظهراني اخواننا المصريين ، ومن أفاضل اقوامنا المحترمين .

يعلم من كل هذا ما لا حاجة لان نبحث به لانه مشتمل على ما يتعلق بداخلية البلاد هذا من جهة وأما من الوجهة الخارجية فلا بأس ان نأتي بما هو في معنى ذلك بل مما هو فوقه وهو ما جاء ايضا في خاتمة المنشور الكريم المؤرخ في ٥ جمادى الاولى سنة ٣٣٧ والمنتشر في العدد (٢٥٥) من القبلة ما هو بالحرف الواحد:

(انا على ما قلناه وصرحنا به المرة بعد الاخرى بان مبايعينا بالذات أو بالواسطة اذا رأوا المصلحة في سوانا فهذه أيدينا واولادي اعهد من يريدونه مبسوطة وان لم نكن كذلك فنبرأ من الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ونكن من الذين عليهم لعنة الله والملائكة اجمعين وهذا كما يعلم الله سبحانه وتعالى حرصا على رابطة جامعة اقوامنا ان يفتنهم الاجراء ومبغضو تجدد مجد وسؤدد علياء الاسلاف بانها منا ونسبتنا بحب الرياسة والحرص على الجاه وكل ما هو في معنى ذلك وهو العليم الخبير . فلا تسألون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون).

ثم وهل بعد هذا ايضا ما يقال في مآل المنشور المذكور وما يليه مما تقدم اوله بيننا ؟ من ذلك ما ورد في العدد (٤٥٣) من جريدتكم الزاهرة جوابا لوفد الحضرة السعودية القادم بشأن الاتفاق بصورة مخصوصة حيث قال جلالته ما ملخصه :

لابد لنا من احد هذين الوجهين الاتيين احدهما : نكون على ما كان عليه جدي وجدك واعمامي واعمامك ووالدك وما كنا عليه الى أول ساعة الحرب . ثانيهما : أن ينتخب اولو الشأن أما ذاتك المحترمة أو من ينتخبوه

﴿ ولا يظن ان هذا مني حرصا على جاه او غاية ﴾
﴿ مما هو في معنى ذلك أو حسد آل الامارة ﴾
﴿ على غاية تنالها فانها بل عموم خواصها ﴾ .
﴿ ورجالها ، بل كل من له وقوف على ﴾
﴿ احوال البلاد — لا يجهل مساعدتي ﴾
﴿ ومعاونتي لها — المادية المرة بعد الاخرى ﴾
﴿ ولكن احاطتي الفكرية ترى في ﴾
﴿ هذا مصلحة البلاد وسلامتها من المؤثرات ﴾
﴿ على ضروريات نجاح مستقبلها وهي الغاية ﴾ .
﴿ الوحيدة التي لم تقتحم ما اقتحمناه الا للحصول ﴾
﴿ عليها — ثم ختمه بقوله — : ولا اظن أن وراء ﴾
﴿ هذا ما يتصور ﴾ ؟

ان مآل هذا الخطاب وما بحث فيه لا يبقي محلا لما يقال من (نجد) وما رمي به بخصوص أميره — صح — لا بل عظمة سلطانه فماذا تفعل الحكومة بعد كل هذه المصارحات الامراء بقولها : هلموا استلموا البلاد ونحن نكون اول جند يقاوم معكم لاجل هذه النتيجة . ونصرح للاهالي بانكم انتخبوا من تشاؤن ويدنا بيد من تنتخبوه .

ولقد جاء فيما علقته جريدتكم ايضا في العدد (٤٢٩) على ما قالته بعض الصحف المصرية ما يلي :

« ولما كانت كيفية بقاء « فيصل » بين ظهرانيهم المدة الطويلة — كيفية لا يجهلها العالم ، وكان من السهل البسيط ان يقال له : « كثر الله خيرك ومع السلامة يا حضرة الاخ » ولا حاجة لتكليفهم انفسهم والبلاد — بكل ما شاءوه واذاعوه مما اقاموا واقعدهم . فانه ليس « لفيصلنا » غاية الا اجابته لمستصرخيهم وتلبيته لداعيهم وقد منّ الله عليه بذلك وهذه وظيفة آله وابيه وعشيرته وذويه ، معتمدون لها في كل آن وزمان ، وطارق وحدثان » .

ومما جاء أيضا في عدد (٥٠١) من قبلتكم الغراء في هذا المعنى هو:

« ان اخواننا السوريين لو قالوا لامير اثنتا بعد ان ادوا واجبهم ودخلوا سورية منقذين : « كثر الله خيركم » دون ان يكلفوهم باعباء سوريه — لعادوا ادراجهم وآبوا الى حجازهم ورماله وقفاره)

ومما كان جلالته قد صرح به في المنشور الهاشمي الذي نشر في عدد (٥٢٩) من « القبلة » ما يأتي :

﴿ ولا يهمنا (ومن يعلم السر ﴾
﴿ والنجوى) — كما قلنا غير مرة — أمر ﴾
﴿ رياستها ان كانت في سوري أم عراقي ﴾
﴿ أم نجدي أم يمني . ودليلنا على سقوط اهمية ﴾
﴿ تلك الرياسة وكل ما هو في معناها في ﴾
﴿ نظرنا ، تصريحاتنا وبياناتنا واعترافنا بان ﴾
﴿ الحجاز كان مربوطا في عهد الاموية ﴾
﴿ بدمشق وفي عهد العباسية بالعراق سفينا ﴾
﴿ مديدة واعواما عديدة وان لا مانع ﴾
﴿ من رجوعنا الى ما كنا عليه في ذلك العهد ﴾
﴿ يحكمون فينا بكتاب الله وسنة رسوله ﴾
﴿ واننا لا نرى الا ما تراه البلاد ﴾
﴿ وابناؤها ﴾

ثم في هذا التحرير السامي الذي بعث به جلالة مولانا المنقذ مع سمو الامير فيصل المعظم مخاطبا به جلالته عموم اخواننا العراقيين ما فيه البلاغ وهذا هو نصه :

﴿ من الحسين بن علي — الى الاماجد ﴾
﴿ النجباء كافة اخواننا اهل العراق حاضرهم ﴾
﴿ وباديهم عافاهم الاسواء ﴾
﴿ بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴾
﴿ وان تحريري هذا سيصلكم ان شاء الله ﴾
﴿ تعالى عن يد ابني فيصل أنبئكم به بأني ﴾
﴿ لم أوفده اليكم الا لمحض انفاذ رغباتكم ﴾

﴿ وطبقا لا رادتكم اذ لا يهمنا ورب ﴾
﴿ الكعبة الا حصول اقوامنا على استقلالهم ﴾
﴿ ببلادهم ووحدتهم بأي صورة وشكل كان ﴾
﴿ وعلى يد أي شخص من ابنائها وحسبي عليه ﴾
﴿ تبارك وتعالى بكل ذلك وعلى كل حال ﴾
﴿ فهو جل شأنه المسؤل ان يمن على الجميع ﴾
﴿ بموجبات رحمته ومرضاته ويدفع عنا ﴾
﴿ واياكم الاسواء ويختار لنا ما كان فيه ﴾
﴿ الخيرة وصلى الله على خيرته من خلقه وآله ﴾
﴿ الطاهر وصحبه الغر والسلام عليكم ورحمة ﴾
﴿ الله وبركاته ؟ ﴾

﴿ في ٤ شوال سنة ٣٣٩ ﴾

ثم تصريح جلالته اطال الله بقاءه بالامس لمندوب الحضرة الامامية مولانا يحيي حميد الدين الصنعاني بحضور الهيئة المخصوصة بالمذاكرات في شأن الوحدة وروابطها بقوله كما في العدد (٢٠٦) :

﴿ اني لا أريد ولا قصد لي ولا غاية ﴾
﴿ الا تلك الامنية المقدسة ، واني أشهد الله ﴾
﴿ على هذا وأقسم عليه بشرف محمد وآل ﴾
﴿ محمد ، وان يدي ممدودة لحضرتك اذا ﴾
﴿ أردت أن تقوم بالامر (وعين هذا قاله ﴾
﴿ لمندوب ابن سعود في السنة التي قبلها) ﴾
﴿ واني أكرر قسمي واشهادي لله ﴾
﴿ وملائكته ورسله على قولي هذا واني ﴾
﴿ أول من يقاتل تحت راية من تعهد بهذا ﴾
﴿ الامر وتقبله الامة ، فلا تأخذوني بأي ﴾
﴿ صورة كانت سائما ، وان هذه غايتي التي ﴾
﴿ أدين الله بها وأشهده وأشهد حملة عرشه ﴾
﴿ عليها ، واني عليها أحيا وعليها أموت أنا ﴾
﴿ وأولادي وكل من هو على رأيي ﴾ ؟

وعندما أبلغ سمو الامير (عبد الله) جلالة مولانا الملك نبأ دعوة سلطان السودان (رئيس احدى عشائر [illegible]) كلفه جلالته بما يأتي كما ورد في العدد (٢٢١) من جريدتكم الشهيرة :

﴿ أري أن تجمعوا اعيان البلاد ورؤساءها ﴾
﴿ وتخبروهم أننا لا نطلبكم ولا نعاديكم ﴾
﴿ لا لقتالكم وتكليفكم [illegible] ﴾
﴿ وعليه فان كنتم على رأيكم [illegible] ﴾
﴿ وحكمكم الاول فيما هو [illegible] ﴾
﴿ فان رأيتموها فلا نحتاج الى مكاتبتنا ولا ﴾
﴿ تحمل نتائج ما في ردكم [illegible] ﴾
﴿ كنتم على رأيكم الاول [illegible] ﴾
﴿ لا رجعة الى رأيكم بما ترونه لانه لا ﴾
﴿ مصلحة لنا في هذا لا مصلحتكم ولا رغبة ﴾
﴿ لنا الا فيما ترغبونه ﴾

هذا من جهة حب الرئاسة وما يتعلق بالاستبداد
أما من جهة قولهم عن الاجانب او ما يقولوه عن الاستعمار ويرمونا به من تسليم البلاد للاجانب وجعلها تحت حمايتها فهذا رفض معاهدة فرسايل وتهديدهم بانا اذا رفضناها لا نقبل في جمعية الامم التي يتهافت عليها ملوك العالم والتهديدات والاشكالات المحيطة بنا ثم رد المعاهدات الكثيرة التي عرضت في هذا الباب وخاتمة هذا مسئلة جمعية الامم وما في بعث سفيرنا في روما بصفة المأذونية التي تعلم من البرقية المكشوفة الاتية بنصها : —

الامير حبيب لطف الله جنيف (سويسرا)

في ٢٠ صفر سنة ١٣٤٢

نحتج باسمي لدى جمعية الامم وذلك بصرف النظر عن الوعود والعهود التي قطعها الحلفاء للعرب بواسطتي بان الحلفاء صرحوا بصورة رسمية للعالم في نوفمبر سنة ١٩١٨ ما ملخصه ان اقتحامهم للحرب في الشرق هو لتحرير الشعوب التي رزحت اجيالا طوالا تحت مظالم الترك تحريراً تاما واقامة حكومات وادارات وطنية تستمد سلطانها من اختيار الاهالي لا لفرض فرنسا وانكلترا ان تنزل اهالي هذه المناطق على الحكم الذي تريد انه هذا اولا ثم ما جاء في المادة (٢٢) من قانون الجمعية المفخمة من جعل تقرير الانتداب موقوفا على رغبة واختيار الشعوب له وقبولهم ورضاهم بالمنتدب والتوفيق بين هذه التصريحات والحالة المشهودة في حلب ودمشق وفلسطين وسائر سوريا والعراق لا بل ما هو افظع من تحريم سوريا الاخير واستغاثتها المنشور في صحفها في اوائل سبتمبر الماضي — فاننا بينما نجد رفضها لقبولها بعدم تصديق المعاهدة المشتملة على ما تنص هذه التصريحات البادية الذكر نجد خلافها مستندة لنسخ المادة (٢٢) من شروطها [illegible] لا يمكننا ان نقول بان تقريرها [illegible] اختيار الاهالي ورغبتهم لا [illegible] قرارها على حكمه [illegible] على امرها وكلتا الحالتين [illegible] الجمعية المفخمة عنه غير [illegible] هذا الاحتجاج [illegible] نشره واذاعته في الجرائد ثم تسافر الى روما .

في هذه البرقية ثم في جوابها هذا كفاية:

وكيل الخارجية بمكة

تابع جلسة ٢٦ أجابوا كتابيا رئيس مجلس عصبة الامم على طلبي بأن بعد المناقشات مع مندوبي الحكومات الانجليزية والفرنساوية أجابوا بأن ليس بيدهم السلطات الكافية للمناقشات معنا في الموضوع الاساسي . يبقى مركزنا كالسابق وحل هذه المسألة ينبغي توسط احدي الدول . الان المهمة انتهت . التفاصيل بالبوستة ننتظر أوامر جلالتكم للرجوع لروما ؟

في ١٩ صفر سنة ١٣٤٢

حبيب لطف الله

وهل بعد هذا ايضا ما يقال ! ...

والله ما نرى من حاجة لهذا كله بعد علمه سبحانه وتعالى ولكن اتباعا لما في قوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) فاذا امره تبارك وتعالى بتذكير المؤمنين عما امره الله به ان يبلغهم اياه ، فاحرى بنا أن نقتدي بهذه السنة ونذكر اخواننا المؤمنين وابناء قومنا المخلصين — فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون — وليس من ريب ان ليس بين جلالة مليكنا المعظم وانجاله الكرام وبين اولئك المتعددين سابقة اختلاف او سابقه توجب ما يظهرونه من التغيظ والغضب والسخط غير خدمتهم لقوميتهم وسعيهم المتواصل فيما يعلي شأنها ، ولا شك ان هذا السبب الديني هو من اعظم المفاخر ونتمنى ان اهل السموات والارض تبغضنا في سبيله الذي اقل ما فيه منهبة (اذا عز العرب عز الاسلام).

مكة : في ٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٢

احد قرائكم

م . س

حوادث محلية

هلال الشهر الانور

جاءنا عن نيابة رآسة الوكلاء ما يلي :

وافانا بلاغ من المحكمة الشرعية يتضمن انه بالنظر الى استفاضة رؤية هلال شهر مولد سيد الورى صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة المباركة يكون عيده الاول موافقا لصبح يوم الجمعة ثامن شهرنا الجاري والعيد الاخر ليلة الثلاثاء الثاني عشر منه اعاده الله على صاحب الجلالة الهاشمية الملك المفدي وانجاله ساداتنا الامراء الفخام واسرته الكرام والامم الاسلامية عامة والامة العربية خاصة باليمن والعز والفخار — ولاعلان ذلك على صفحات القبلة الغراء نحرر لنباهتكم ؟

الغيث

هطلنا أمس غيث مدرار جرت منه السيول بغزارة فالحمد لله على افضاله

فقد ختم

فقد ختمي المنقوش عليه اسمي مسعود بن سعيد بن الشريف منصور المؤرخ بعام ١٣١٩ فقد مني يوم الثلوث الموافق ٢١ صفر سنة ١٣٤٢ فكل ما يكون مختوما به بعد فقده من السندات والاوراق وغير ذلك تعد مزورة ولا عبرة بها

مسعود بن سعيد بن الشريف منصور

اخبار خارجية

جمعية الامم

في نظر انصارها ونظر الشعوب الشرقية

خطب المستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانية خطبة الافتتاح في الجلسة الاولى التي عقدها المؤتمر الامبراطوري في لندن فالقى بها نظرة على شؤون الامبراطورية البريطانية خاصة وأمور العالم السياسية والاقتصادية عامة . وليس لنا أن نناقش الوزير في ما قاله عن الامبراطورية التي هو أكبر وزرائها فذلك من شأنه وشأن زملائه الذين اجتمعوا معه ولو أن بعض ما جرى على لسانه في هذا الصدد يتعلق بغير مصالح الامبراطورية مباشرة

أما الذي يستوقف انظار الشرقيين في خطبة الوزير فكلامه عن جمعية الامم واطراؤه اياها والثناء على اعضائها والتنويه بسداد رأيهم في معالجة الازمات ولاسيما الازمة الايطالية اليونانية الاخيرة التي اوشكت ان تزج أوربا في حرب جديدة ومشاكل عظيمة

وايد الجنرال سطمس زميله في ثنائه على الجمعية وطلب من اخوانه الحاضرين ان يشدوا أزرها وأفاض في امتداح سلوكها في النزاع الذي نشأ بين ايطاليا واليونان

ولاريب ان فى أوربا واميركا اقطابا سياسيين يشاطرون الوزيرين حسن رأيهم فى الجمية ويتمنون لها النجاح فى مهمتها ويودون لو تضاعفت قوتها وعظم نفوذها وهيبتها وبقابل هؤلاء المحبذين اقطاب آخرون لايريدون فيها خيراً بل ينظرون اليها بعين الازدراء وقد رأينا المسيو بوانكاره يأبى على الجمية ان تتعرض لمشكلة التعويض او لمعاهدة فرسايل وشهدنا السنيور موسوليني ينكر عليها حق التوسط فى خلاف دولته مع اليونان حتى بعد ما اثبت اللورد روبرت سسل وسواه من اعضائها ان هذا التوسط من اختصاصها وأنها اذا اجتنبته جنت على نفسها وحطت من مقامها وضاع الغرض المقصود من انشائها

ولقد كان الشرقيون أول المرحبين بهذه الجمية لاعتقادهم انها ستكون اداة صالحة لتنفيذ المبادئ السامية التى نادى بها الرئيس ولسون ودعا ساسة العالم الى اتباعها حرصا على راحة الشعوب وسلام البشر فعلق الشرقيون على الجمية الامال وجعلوها مناط الاماني وابتهجوا بها ابتهاجا عظيما ظنا منهم انها ستكون الحكم المنصف فى كل خلاف اونزاع يقع بين الشعوب ولا سيما النزاع الذي يقع بين الشعوب القوية والشعوب الضعيفة او بين الشعوب الاوربية والشعوب غير الاوربية فيبدل نظام العلاقات بينها وهو النظام الذى قام على القوة حتى الان بنظام آخر يقوم على المعونة والانصاف هذا ما رسخ فى اذهان الشرقيين من مهمة الجمية واغراضها قياسا على ما سمعوه من الدعوة الطيبة والاقوال البليغة فى وصفها وتعريف اعمالها ومناحيها ومع ان مفكري الشرق لايجهلون التاريخ ومع انهم يذكرون كيفية انشاء « المحالفة المقدسة » فى اوائل القرن التاسع عشر ومع انهم يعلمون طبائع البشر لا تتغير بهذه السهولة والسرعة فقد تغلب الرجاء فيهم على سوء الظن لاعتقادهم ان ما اصاب اوربا من عواقب الحرب الوخيمة وما ضاع من ارواح اهلها واموالهم فى التنافس والصراع فتحا عيون شعوبها ودولها الى وجوب التوسل بكل وسيلة لمنع تكرر ما حدث والبس تلك القارة ثياب الحداد وصبغ ارضها بدماء الشبان من جميع الامم . ولكن اسمع ما يقول المستر بلدوين نفسه فى خطبته الضافية فقد قال ان حجم الجيوش والنفقات التى تنفق على السلاح والذخيرة فى اوربا اليوم اعظم منها فى سنة ١٩١٤ اي فى السنة التي كانت اوربا فيها مدججة بالسلاح ومقبلة على اعظم حرب عرفت فى التاريخ

هذا بعض شكوى الغربيين وأما شكوى الشرقيين فهى ان جمية الامم التى أنشأت لتكون حكم العالم بين الشعوب وركنا للعدل والانصاف اتخذت وسيلة لستر اعمال تعمل باسمها وهى لا تخرج عما أجمع أقطاب العالم فى ساعات الشدة على التقيد به ولو لم تكن الجمية فى عالم الوجود لما تغيرت الحال التى يعانيها بعض من شعوب الشرق الاقصى ما يختص بالاسماء بقطع النظر عن مسمياتها

قال أصحاب نظرية « ان الحق لا يزال للقوة » فى ما للقوة على الجمية ان خلاف ايطاليا واليونان الاخير قد اثبت صحة نظريتهم فانه لو قتل رجال البعثة الايطالية فى مدينة نيس مثلا أو فى فرنسا على حدود ايطاليا لما اقدمت الحكومة الايطاليه على ارسال اسطول بضرب مدينة جاشيو ويحتل جزيرة كورسيكا الفرنساوية

أما الشرقيون فعندهم من هذه الامثال مالا يحصى ولايعد وحسب المرء ان يقارن ما اغدق عليهم من الوعود فى خلال الحرب ولا سيما سنة ١٩١٨ بما صاروا اليه الان وما هم صائرون اليه اذا طال المطال وظلوا يعتمدون على الوعود التي تخلب الالباب ثم تظهر فى آخر الامر انها أشبه شيء بالسراب

ولقد كان المفهوم ان جمية الامم هى المنوط بها الاشراف على مراقبة الانتداب ونحوه والتحقق من مطابقة تنفيذه للغاية الاصلية التى وضع لاجلها ولكن الذى اهتمت له الجمية من الامر كله ان تتفق فرنسا وايطاليا على ما بينهما من الشؤون التى تمس مصالحهما مباشرة فى سوريا فلما تم هذا الاتفاق من اسبوع وابلغ خبره الى الجمية اعلنت ان الانتداب صار ساريا على سورية وفلسطين واكتفت بهذا القدر من العناية بمهمتها الاولى وهى مصالح الذين عينت للاشراف على مصالحهم وخيرهم وهنا نهم

ان المعتذرين عن الجمية يقولون انها لاتزال ضعيفة قليلة الحول فلا يسعها ان تخرج عن جادة الحذر لئلا تفلت الدول من قبضتها وان لا بد لها من انقضاء زمان طويل يزداد فيه نفوذها وتعظم هيبتها فتستطيع معالجة جلائل الامور وتضطر الدول الى النزول على حكمها ويستشهدون على صحة ذلك بما عدلت به ايطاليا خطتها وفات هؤلاء ان تعديل خطة ايطاليا ما نشأ من اكتراثها لرأي جمية الامم بل عما آنست ايطاليا من النفور العام فى العالم واحتمال تصدي بعض الدول العظمى لمعونة بعض من دول البلقان

ان خيبة آمال الشرقيين فى جمية الامم عبرة أخرى لهم تعلمهم ان النجاح كالسعادة لا يأتي من الخارج بل لا بد ان يعود الى جهود المرء او الشعب وان قائل الحكمة العربية وهى ما حك جلدك غير ظفرك كان أبعد نظراً واصدق بصراً بامور البشر من جميع ساسة اوربا الحاليين فاذا شاء الشرقيون النجاح فليعتمدوا على أنفسهم وليسعوا لترقية شؤونهم والتمسك بالفضائل التى رفعت شأن الامم الكبرى فى الغرب ودولة اليابان فى الشرق ويكبوا على اصلاح شؤونهم الداخلية فذلك اولى بهم وانفع لهم من الاعتماد على وسائل خارجية اظهرت التجارب عاما بعد عام وقرنا بعد قرن انها لا تصلح الا لمنفعة القوى ولا تعود الا بالفائدة على من يحسن ادارتها واستعمالها المقطم

ذنب الضب
في سياسة اوربا

جاء سقوط الوزارة الالمانية المعروفة بوزارة ستريزمان بعد ما ظن انها اخذت تفلح فى حل العقد والتوفيق بين مطالب الحلفاء ورغبة المانيا مخيبا لآمال الذين يتوقعون حل مشكلة التعويض وما جرته فى ذيولها من المعضلات التى صارت عائقا عظيما يعوق اعادة الامور الى مجاريها المقررة لها فى اوربا . ودل سقوط تلك الوزارة القوية على ان مشكلة التعويض تفاقم خطرها بما صارت اليه حالة المانيا الداخلية من تنافر الاحزاب ووقوف البلاد البافارية حكومة وشعبا موقف المعارض للحكومة المركزية فى ما كانت تحاوله من تمهيد السبيل للاتفاق مع الحلفاء ولاسيما فرنسا

فموقف المانيا من جهة التعويض ازاء دول الحلفاء لم يتغير ولا تزال المشكلة الاصلية حيث كانت . نعم ان عمال الرور سيستأنفون العمل فتعود فرنسا الى أخذ الفحم الكوك لمصانع الالزاس واللورين ومسابكهما ولكن العارفين يقولون ان عمال الرور لا يمكن ان يقدموا على العمل برغبة وشوق لشدة نفورهم من الاحتلال الاجنبي فلا يرجى ان يكثر ما ينتجون من الفحم والكوك كثرة تكفى أفانين الصهر فى اللورين وهى تجاوز ٢٥٠ اتونا لم يكن الفرنسيون يشغلون منها سوى ٣٠ أو ٤٠ لقلة الكوك

ومما هو جدير بالذكر هنا ان الحلفاء وقفوا عند البلاغ الرسمي المبهم الذي صدر من السفارة البريطانية فى باريس على اثر اجتماع المسيو بوانكاره والمستر بلدوين فيها والذى قيل فيه ان ليس هنالك تنافر فى وجهة نظر الفريقين ولم ترسل انكلترا جوابا ما على مذكرة المانيا الاخيرة . وربما كانت علة هذا الوقوف ان الحكومة البريطانية تتريث الى ان تقف على اراء وزراء المستعمرات الحرة فى المؤتمر الامبراطوري

ومهما يكن من الامر فمسألة التعويض من وجهها الخارجي لا تزال حيث تركناها وكل ما حدث هو ان المقاومة السلبية انتهت رسميا فعادت الحالة من الوجهة الرسمية الى ما كانت عليه فى أوائل هذه السنة ولكن مصادر التعويض وكيفية دفعه لا تزال معلقة فى الفضاء وهى الامتحان الحقيقي والمحور الذى تدور عليه المسألة كلها

وانما يقال بالاجمال ان المحرك الاكبر فى الحالة الحاضرة هناك نفور الالمان بالاجمال من معاملة الحلفاء لبلادهم ولولا خوف الاشتراكيين من قلب نظام الحكم الجمهوري الذى يدافعون عنه أشد دفاع لكانت مظاهر شعورهم هذا مثارا عند الوطنيين واحزاب اليمين واليسار المتطرفة

ويذكر القراء ان المسيو بوانكاره أشار في احدى خطبه الاخيرة الى ما يتوعد به بعض الالمان من هبوب ريح البلشفية على بلادهم وما يكون لهبوبها من العواقب الوخيمة على اوربا فهزىء بذلك وقال ان فرنسا لا تعبأ بهذه الريح فهى ركن النظام والسلام فى قارة اوربا غير ان كثيرين من العارفين يوجسون شراً من ان تفضي الحال فى المانيا الى هذا المصير بسبب التشديد عليها وشدة المضايقة فيها وعجز وزاراتها المتعاقبة عن اخراج البلاد من المأزق الذى باتت فيه بسبب خلافها مع الحلفاء

هذا وصف وجيز للحالة اليوم نكتفى به تاركين للمستقبل ما يخبىء من ثناياه الى ان ينكشف للعيون فان علم المستقبل عند علام الغيوب (من المقطم باختصار)

اعلان

من ادارة شرطة المسجد الحرام

الذى نعلنه للعموم ان كل من نسي بالمسجد الحرام شيئا فليراجع دائرة شرطته بباب الوداع بمدرسة أم هاني ويأتي بوصف ما هو له ليستلمه اذ تحقق وصفه حسب الجاري

جدول التوقيت

- باعتبار عرض مكة = محرر الرئيس -

شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٢

الافرنجي	شهر ربيع الاول	ايام الاسبوع	اذان الفجر	الافرنجي	اذان الظهر	اذان العصر
			ع ق	ع ق	ع ق	ع ق
٢٦	١٠	السبت	١٫١١	٢١٫١٢	١٠٫٥٦	٣٠٫٤٩
٢٧	١١	الاحد	٢٫١١	٢٢٫١٢	١١٫٥٦	٣٠٫٤٩
٢٨	١٢	الاثنين	٣٫١١	٢٣٫١٢	١٢٫٥٦	٣٠٫٤٩